مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 88-106

أثر عنصر المياه في تاريخ الحروب الصليبية ببلاد الشام(491- 583هـ/1098- 1187م)

أ.م.د. برهان جمعه درويش محمد
المديرية العامة لتربية ديالى/ قسم تربية جلولاء
07733751383
burhan9@yahoo.com

مستخلص البحث:-
منذ أن وطأت أقدام الصليبيون بلاد الشام(سوريا) في مرحلة الحروب الصليبية أخريات القرن(5ه/11م)، ولكي يستمر وجود الكيانات الصليبية في بلاد الشام، وحرمان المسلمين- قدر الإمكان- من التتمتع بمزايا الموقع الاستراتيجية المائية الحيوية، ادركوا ضرورة السعي نحو إخضاع، منابع الأنهار،والسيطرة على الينابيع وآلابار العذبة بلا هوادة ،أو الاحتفاظ بقسم من خطوط مسارات المياه في الأجزاء التي تمكنوا من احتلالها، وتتمثل في مدن الشام كالرها Edessa.

الكلمات المفتاحية: المياه، الصليبية، الشام

المقدمة:

كانت بلاد الشام خلال فترة الحروب الصليبية تحتوي على ثروة طبيعية ومائية كبيرة تتباين في صورة الينابيع والعيون وآبار، والبحيرات العذبة، وتُعد الأنهار من أكثر العوامل الحيوية تأثيراً في بقاء الوجود الصليبي بالشام، فقد تنوعت الأنهار بين القصيرة، والمتوسطة، والطويلة، والمختلفة، ومن أمثلة ذلك انهار طبرية و أنطاكية، فقد احتاجها الصليبيون منذ عام (491هـ/1098م) وينابيع وآبار بيت المقدسJerusaIem العاصمة السياسية والدينية، ودرة تاج المشروع الصليبي برمته، خضعت للسيادة الصليبية(492ه/1099م) وأنهار طرابلس TripoIis، فقد احتاجها الصليبيون في أدوار عسكرية لكون المياه في حد ذاتها أساس الوجود البشري ومصدر الحياة، وتمثل خطوط دفاعية طبيعية صعبة الاجتياز أمام الجيوش الإسلامية المستميتة، فضلاً عن ذلك استخدمت الأنهار كنقاط ومراكز ترسيم للحدود بين الصليبيين والمسلمين ، كما نجد أن مياه الأنهار في مناطق بلاد الشام كان لها شأنها في إشباع الرغبة الدينية المضطرمة عند الديانة المسيحية. إذ كان يعتقدون أن المسيح (عليه السلام) قد غسل أقدام حواريه في نهر الأردن يوردانيم(Jordanem) تواضعاً، فضلاً عن ذلك استخدموا بعض الأنهار والعيون في السياحة والمزارات الدينية ،وكانوا يتدفقون بكثافة عالية سنوياً، بجذب عشرات الآلاف من الحجاج المسيح، ويدفعون مقابل ذلك أموالاً طائلة، ومن ناحية أخرى، نجد أن المياه في بعض الينابيع الحارة في منطقة طبرية شمال فلسطين كان لها شأنها في علاج الجرب، والأمراض الجلدية، ولا زال تعاني بعض مدن بلاد الشام من اخضاع منابع آلابار والينابيع، واستغلال اسرائيل المغتصب لمياه نهر الجليل في الجولان المحتل ونهري الوزاني والليطاني، ونهري الأردن واليرموك، واستخدامها كعامل التعطيش الفعالة ضد مدن الاسلامية في المعركة.وقد شهدت مرحلة الحروب الصليبية خاصة في بلاد الشام مجالاً واسعاً للتأليف سواء ذلك في الغرب الأوربي أو في العالم العربي كدراسة غسان دمشقية،أزمة المياه والصراع في المنطقة العربية وعلى نحو خاص أرض الكنانة أرض الاجداد. إن قيمة البحث أثر عنصر المياه في تاريخ الحروب الصليبية ببلاد الشام تتمثل في دراسة الدوافع والجذور((الأمن المائي)) من أجل التوصل إلى حقيقة الحدث التاريخي ذاته، ولأن المؤرخ اليوم مطالب بأن يجيب على السؤال الذي يبدأ بكلمة " لماذا" بدلا من أن يحكي لنا "ماذا" حدث، فإنه يسعى بالضرورة وراء الدوافع والأسباب.ولقد اقتضت دراسة البحث تقسيمه إلى

مبحثين :- المبحث الاول- مناطق مصادر المياه واما المبحث الثاني- أهمية الأمن المائي عند الصليبيين.

مشكلة البحث:

نظراً لكون المياه مصدر الوجود والحياة، فقد أحتاجها الصليبيون ، فقد مثلت لهم قضية المياه مسألة حياة أوموت فالصراع على الموارد الإستراتيجية، وفقاً للمتخصصين، كان ولا يزال من خصائص السيكولوجية البشرية.

أهمية البحث:

لقد شكلت الأنهار أهمية بالغة بالنسبة للوجود الصليبي في فلسطين ولانبالغ إذ قلنا بأن ذلك الوجود قام أساسا على عنصر المياه وراء ذلك العنصر البالغ الحيوية قامت كافة مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية على حساب المسلم بطبيعة الحال.

المبحث الاول- مناطق مصادر المياه ببلاد الشام.

كانت بلاد الشام خلال العصر الصليبي تحتوي على ثروة مائية كبيرة تنوعت على شكل أنهار وعيون وآبار، وكانت الأنهار تحديداً من أكثر العوامل الحيوية تأثيراً في شكل الكيان الصليبي بالشام. فقد تنوعت الأنهار بين الطول الكبير والتوسط والقصر، ومن أشهرها اثنا عشر نهراً لعبت دوراً مهماً في النزاع بين الصليبيين والمسلمين على أرض الشام، أبرزها نهر الفرات ، ونهر الأردن واليرموك والعاصي والبارد والليطاني وإبراهيم إلى آخر هذه الأنهار الإستراتيجية المهمة (1)

وأود أن ألفت نظر القارئ إلى الأطماع الأستعمارية في المياه العربية من خلال المشروع الصليبي امتدت إلى العصر الحديث.اذ تعاني كل من الأردن ولبنان وسوريا والقدس من استغلال الصليبي لمياه نهري اليرموك والأردن ونهري الليطاني والوزاني ونهر الجليل في الجولان المحتل، وتعني ندرة المياه ألا يتاح للفرد سوى ألف متر مكعب أو أقل من المياه سنوياً، وجاءت الأردن من بين الدول التي تعاني قلة توفر كمية المياه بحسب تصنيف أعدته مجموعة مابلكروفت البريطانية لتحليل المخاطر، وذكرت المجموعة أن نقص المياه في آسيا، قد يسبب توترات سياسية وارتفاعاً لمعدلات توقع خطر الصدام العسكري (2) لذا يتطلب الأمر منا التعرض- على نحو موجز- لأهم المصادر المائية في صورة الانهار، والبيحيرات، والينابيع، والعيون التي وجدت في بلاد الشام:- أبرزها

نهر الفرات:

يعد من أطول الأنهار المارة في بلاد الشام الذي يبلغ طوله 2940 كيلومتراً ، ويرجع البعض تسمية فرات إلى كلمة أرامية " فرت" وتعني الخصب والنمو، وينبع من المرتفعات شرقي تركيا وعلى أرتفاع(3000م)،ويتكون من رافدي(فرات صو، ومراد صو)، ويجري في الآراضي التركية ثم السورية ومنها إلى العراق، حيث يلتقي عند مدينة القرنة بنهر دجلة [3].

نهر الاردن يوردانيم(Jordanem) :

وعرف نهر الأردن بنهر الشريعة(مكان السقاية) حيث وثقت السجلات الفرعونية المصرية القديمة النهر تحت أسم " ياردون"، وينبع من أسفل جبل الشيخ الغربي، والجنوبي على ارتفاع 910 متر، ويبدأ بعد التقاء مياه نهر بانياس الذي ينبع من سوريا بنهري الدان والحاصباني، ويسير بعد ذلك إلى بحيرة الحولة، ثم بحيرة طبرية، والبحر الميت .

نهر اليرموك:

تسمية تاريخيًا أُطلق على المنطقة الجغرافية لحوض نهر اليرموك مأخوذة من المصدر رَمَك وتعني الموضع، تقع في شمال البلاد بالقرب من مدينة إربد وضمن لواء بني كنانة وعلى أراضيها وقعت معركة اليرموك الشهيرة سنة (13هجرية).

وهو من روافد نهر الاردن، وتنبع من الاراضي السورية وجزء من الحدود الشرقية الشمالية لفلسطين المحتلة، ويبلغ طوله(75 كم) [4].

نهر العبا سي :

وينبع من لبنان، ويجري في الآراضي سوريا، وبعد أن يدخل وادي الإسكندرية يصب في البحر الابيض المتوسط [5].

نهر إبراهيم :

طول مجراه،(30كم)، ومنبعه من مغارة افقا، ومن نبع المأتورة [6].

نهر بيروت Magoras **:**

طول مجراه(42كم) ومنبعه جبل الكنيسة Christendom.

نهر العاصي Orontes :

سمي نهر العاصي بأسماء عديدة منها الأرنط، وأورنطس، والمقلوب والعاصي وهو ينبع من لبنان ويسير في سوريا ويصب في البحر المتوسط بعد أن يدخل وادي الإسكندرية، أي أنه يجري من الجنوب نحو الشمال بعكس أتجاه أنهار المنطقة، وقد اطلق عليه اسم فار فار Far Far[7].

نهر الزهراني :

ويبلغ طول مجراه 25كم ويخرج من نبع الطاسة في أسفل جبل ينجا.

نهر الليطاني:

ويبلغ طول مجراه (170كم)، ويقع في جنوب لبنان، ويرجع البعض تسمية نهر الليطاني إلى كلمة الفينيقية القديمة " ليطان" وتعني "الماء الحي" أو" الماء المتدفق" وهو أطول الأنهار اللبنانية جميعا أطلق عليها ليونتيس[8]، فضلاً عن ذلك، هناك أنهار قصيرة مثل نهر أسطوان، وعرقة، والبارد وأبو على، والجوز، والكلب، والدامور، ونهر الأولى، وهناك بحيرة طبرية، وبحيرة الحولة، وكذلك العيون والينابيع التي وجد العديد منها في الضفة الغربية لنهر الأردن، فقد ساهمت سقوط الأمطار من خلال الرياح الغربية العكسية شتاءً إلى تكون تلك الأنهار السالفة الذكر، كما أفادت منها السهول الساحلية في زراعة المحاصيل الزراعية المتعددة ، فضلاً عن ذلك شكلت المياه جانباً مهما من مصادر المياه العذبة في بيت المقدس [9] أن نظرة متأنية لمناطق توزيعات الوجود الصليبي في بلاد الشام، تكشف لنا عن أن تلك المناطق لم تنشأ عشوائيا كما توحي بذلك بعض المصادر التاريخية الصليبية المبكرة، للإشباع الرغبة الدينية المضطربة عند الديانة المسيحية، فبعض الينابيع، والبحيرات، والأنهار كان لها اهتمام زائد عن غيرها لدي الصليبيين، فيعتقد الصليبيون أن المسيح (عليه السلام) قد غسل أقدام حواريه في نهر الاردن تواضعاً، فقد حرص آلاف الحجاج الصليبيين على الذهاب هناك والاستحمام فيه تبركاً، وكذلك بالنسبة إلى بحيرة طبرية التي يعتقد الصليبيون أن المسيح قد تناول سمكها، لذلك كان يحرص الحجاج الصليبيون على اقتفاء معتقدهم في الصيد من البحيرة وأكل سمكها[10] وعلى ذلك حرص العديد من الحجاج على أقتفاء أثر ذلك، حتى أصبحت البحيرة أشهر مناطق الصيد في الشام، فضلاً عن ذلك يعتقد الصليبيون أن المسيح (عليه السلام) قد غسل عيني أحد المكفوفين بماء عين سلوان الواقعة في وادي قدرون أو وادي جهنم، القريبة من بيت

المقدس، فرد الله إلى المكفوف بصره، فحرص الصليبيون على التبرك بماء عين سلوى [11] وتذكر لنا المصادر الصليبية الأولى الاندفاع الجنوني للصليبيين خلال أحداث تلك الحملة من أجل الفوز بالارتواء من مياهها المقدسة لديهم[12] بل ومن الأرجح أنها قامت من خلال دوافع أسترتيجية واقتصادية حيث استخدم الصليبيون بعض الأنهاروالعيون في السياحة الدينية، فقد كانوا يتدفقون سنوياً على هذه المزارات الدينية، وكانوا يدفعون نظير ذلك أموالاً طائلة مثلت رافداً مهماً في اقتصاديات الكيان الصليبي، أيضاً استخدم الصليبيون بعض هذه المصادر فيما يمكن وصفه بـ(السياحة العلاجية)، فمن المعروف أن مدينة طبرية بإقليم الجليل شمال فلسطين ، يأتيها المرضى طلباً للشفاء والبركة. ضمت العديد من الينابيع الحارة كنبع الدماقر الكبير، ونبع اللؤلؤ، وعين الشرف، وموقعين، التي كانت ناجعة في علاج الكثير من الأمراض كالجرب، والجلدية، والقروح، [13].

المبحث الثاني- أهمية الأمن المائي عند الصليبيين.

الصراع على الموارد الإستراتيجية، وفقاً للمتخصصين، كان ولا يزال من خصائص السيكولوجية البشرية، ولكون المياه في حد ذاتها:- أساس الحياة والوجود البشري:- فقد احتاجها الصليبيون لاستمرار احتلالهم للمنطقة، ولاستقدام متطوعين جدد من الغرب الأوربي ومن وراء البحر دعماً للكيانات الصليبية الناشئة، وللاستقرار في الاراضي العربية على حساب سكانها الأصليين، وهكذا: مثلت قضية المياه لهم قضية حياة أو موت فلا جدوى من احتلال منطقة ما دون أن تتوافر فيها أبسط مبررات ومقومات الاستقرار الدائم، وهكذا كان النشاط الزراعي ، والرعوي، والحرفي، والتجاري يقوم على عنصر المياه البالغ الأهمية [14] .

أ- ألانهار بمثابة خطوط دفاعية طبيعية يصعب إجتيازها:

فقد احتاج الغزاة الأنهار من أجل أن تكون بمثابة خطوط دفاعية طبيعية يصعب إجتيازها في مواجهة أعدائهم من المسلمين، ولتكون مراكز ترسيم الحدود بين الطرفين المتصارعين ، وكما تعرض الوجود الصليبي لتحد طبيعي بالغ الخطورة في صورة أستفحال الصحراء، التي وجدت على نطاق متسع في فلسطين في صورة صحراء- النقب التي شغلت مساحتها حوالي 46./. منها، تلك المناطق الجدباء التي تتمثل بسيادة المناخ الصحراوي ،وبارتفاع درجات الحرارة ،وقلة الأمطار، وقلة الكثافة السكانية،مما شكلت عبئاً على الكيان الصليبي، وجاء تمسكهم بالمناطق الأخرى كبديل لمعاناتهم [15]

ب- أشهر الإمارات الصليبية المعتمدة على المياه:

1- **أنطاكية Antioch :**

تقع أنطاكية في شمال الشام فقد سيطرت على قسم من نهر العاصي من سنة (491هـ/ 1098م) وكان ذلك النهر قد أحتوى على ظاهرت امتداد السيادة السياسية الإسلامية والمسيحية عليه، إذ أن حماه ، وحمص، الوقعتنا عليه،اللتان ظلتا تحت السيطرة الإسلامية، أما أنطاكية فقد صب النهر المذكور بالقرب منها ، وخضعت للسيادة الصليبية، ومن الملاحظ إن الصليبيين أخضعوا منبع ومصب نهر العاصي بينما مساره في غالبه كان تحت السيادة الإسلامية، لذا سعى الصليبيون إلى إخضاع مسار نهر العاصي في قبضتهم، ومن الدلالة قلعة القصير[16]، كانت هدفها حماية إمارة أنطاكية المزدهرة مائياً من خلال نهر العاصي والنهر الأسود.

2- صيدا:

تُعد صيدا حاضرة جنوب لبنان حيث نهر الليطاني خضعت للسيادة الصليبية حتى عام(505هـ/ 1111م)، حيث قامت في شماله إمارة طرابلس TripoIis حيث نهر الكبير الشمالي، ونهر الكبير الجنوبي، ونهر بلنياس، ونهر البارد، ونهرعرقة، ونهرالسن، ونهر قاديشا تنبع من داخل مغارة قاديشا الواقعة بدورها بين بشرى وغابة الأرز، ونهر أبوعلى تغذيه عدة ينابيع من مرتفعات الأرز، والقرنة السوداء، يأتي في مقدمتها:منبع أهدن، ونبع رشقين، ونبع العيون، وكذلك هناك نهر إبراهيم الذي ينبع من مغارة أفقا في جبل المنيطرة ومن نبع العاقورة، ويمتد في واد صخرى تحيطه الجبال العالية، ويصب في البحر المتوسط جنوبي مدينة جبيل [17] وتتمتع مدينة طربلس بثرها بالمنتجات الزراعية بصورة لافتة للانتباه ، وفي ذلك قول صاحب كتاب نزهة المشتاق((لها بساتين وأشجار كثيرة ويزرع بها قصب السكر)) [18] وفي الواقع سعى الصليبيون لإخضاع ثلاث مناطق الرئيسية مثلت(المناطق الذهبية) لكيان الصليبي بالشام، وهي كالآتي:

أولاً: الناطق السوري- منطقة الجولان:

تبلغ حجم الثلوج والأمطار التي تسقط على الجولان بنحو 1،5 مليار متر مكعب في العام ، وذلك وفق التقديرات الحديثة، يتم تخزين 150 مليون م3 في العيون والآبار وبالإضافة إلى وجود 80 نبعاً تشكل مخزوناً إستراتيجياً للمياه [19] ، ناهيك عن مرتفعا جبل الشيخ ذات الأهمية الكبيرة من زاوية الاحتياجات المائية بالنسبة للوجود الصليبي- والإسلامي بوصفها المصدر الرئيسي لمياه فلسطين، فلو أضفنا إلى هذا البعد الإستراتيجي بعداً آخر تمثل في الموقع الجغرافي الطبيعي للمرتفعات الذي يربط بين محطات الاردن، سوريا، وفلسطين المحتلة، ولبنان ،حينها ندرك أهمية الطرف المسيطر عليها في تهديد خطوط الإمدادات والمواصلات، وتهديد دمشق نفسها التي كانت تمثل حاضرة الشام وقلب المقاومة الإسلامية النابض ضد المشروع الصليبي[20] كما استخدم الصليبيون سلاح الدبلوماسية: لكي تكون بعض المناطق ذات الوفرة المائية بمثابة مناطق مناصفة للاستفادة المشتركة بين الجانبين أو بتعبير آخر في صورة (condominum)، ويبدو أن الكوندمونيوم[21] فيما يتصل بالهياكل الادارية الاساسية المزدوجة التي كانت خاصة للحكم المشترك، تم أتباعه في مرتفعات الجولان عندما التقت الأهمية الدبلوماسية جانباً إلى جانب مع الأهمية المائية والعسكرية ، وهذا ما التمسنها بمتداولة السيادة بين الصليبيين وبين حكام دمشق سواء الأتابكة[22] او الدولة النورية[23] ومن بعدها الدولة الأيوبية [24]

ثانياً: إمارة طرابلس TripoIis- اللبناني:

تتميز بوفرة الأنهار حيث يبلغ طول النهر568 كمً2 ، مع تربة زراعية شديدة الخصوبة، وهو ما جعل الإمارة الصليبية التي قامت في نطاقها وهي إمارة طرابلس هي الأكبر والأطول عمراً والأكثر ثراء، وشهدت عن وجود كثافة سكانية ، وجالية نصرانية مارونية محلية مرتفعة دعمت وأفاد الغزاة والكيان الصليبي في صراعهم مع المسلمين، وهو أمر كشف لنا بجلاء في لعبة توازن القوى على المستوى الديمغرافي،مع عدم اغفال ارتفاع كثافة سكان مدن الساحل الشامي الآخرى كاطرابلس، وعكا، وبيروت، عامرة بمختلف أنواع الأنشطة، مما جعلها آخر المدن الشامية تحرراً من الاحتلال الصليبي، وهو أمر يمكن إدراكه في يسر وسهولة من خلال نصوص الرحالة والجغرافيين في ذلك العصر[25] وفي هذا المجال نجد الرحالة الروسي دانيال (Daniel) الذي قام برحلته حوالي عامي(1106- 1107م /500- 501هـ) إلى القدس في عهد الملك بلدوين الأول(1100- 1118م /494- 5012هـ) وقد أشار الى الأنهار الموجودة في جبل لبنان، وذكر أنها بلغت أ ثنا عشر نهراً [26]

ثالثاً: منطقة الأردن- الضفة الغربية:

يشمل الضفة الغربية نهر الأردن حيث المخزون المائي الكبير في صورة مياه النهر والآبار والينابيع والمياه الجوفية، ثم خصوبة الأرض الزراعية، ويلاحظ أن ذلك النطاق شكل ارتباطاً قوياً بين الحدود الشمالية والشرقية للملكة الصليبية بالحدود الفلسطينية نظراً لكون ذلك النهر نبع من مرتفعات الجولان ذاتها، وزادت من أهميتها وجود بيت المقدسJerusaIem التي تعتبر العاصمة الدينية والسياسية للكيان الصليبي، ودرة تاج المشروع الصليبي برمته [27] وفي هذا المجال نجد الرحالة الروسي دانيال (Daniel) الذي قام برحلته حوالي عامي(500- 501هـ / 1106- 1107م)، إلى بيت المقدس في عهد الملك بلدوين الأول(494- 512هـ /1100- 1118م)، أشار إلى نهر الأردن، وذكر تدفق مياهه،واعتبره شريان الحياة والوجود كنهر سنوف الروسية[28] ،

وقد أبرزت سياسة الصليبيين الديموغرافية، ونفذوا قاعدة " أرض بلا سكان" لذلك ارتكبوا المذابح البشعة ضد السكان الأصليين من أجل تفريغها منهم، لذلك قرر الملك بلدوين الأول BaIdwin (1100-1118م) جلب أعداد من المسيحيين من بعض القرى الواقعة فيما وراء الأردن من البلقاء وعمان، ومنحهم مميزات معينة من أجل إلزامهم بالبقاء [29] وقد اهتزت بصورة كبيرة البنية السكانية وعلاقات القوى الإجتماعية والنظام القيمي والإخلاقي كنتيجة للإستيطان الصليبي الذي استمر وجوده على أرض المنطقة لمدة قرنين من الزمان، وكذلك تركت الحروب المستمرة آثارها السلبية.

على نحو يكشف لنا أن الصراع بين الصليبيين الغزاه، والمسلمين أصحاب الأرض الاصليين كان- في أحد جوانبه بالطبع- صراعا على المياه التي هي أساس الحياة، والبقاء للجنس البشري، وتوجد زاوية أخرى على جانب من الأهمية، اذ دخلت المياه في لعبت التوازن بين القوى المتصارعة ، فعلى الرغم من سعى الغزاة الصليبيين نحو إخضاع المناطق السالفة الذكر، امتلك المسلمين مميزات مائية، من خلال إخضاعهم للظهير البري، وظلت مسافات شاسعة من نهري الفرات، والعاصي في قبضتهم وعلى ضفاف تلك الأنهار وجدت مدن إسلامية لعبت دوراً محوريا في قضية الصراع بين الطرفين مثل حمص، وحماه، ونهر الأردن، وطبرية، مع ادركنا بان الصليبين عانوا من نقص العنصر البشري، وأن المسلمين امتلكو ميزة الكثافة السكانية، وفر للمسلمين نوعا من الأمن المائي ،خاصة أنهم أصحاب الأرض في الأساس ،وليسو غزاة غرباء، قادمين من الغرب الأوربي، فاذا لاحظنا أن ذلك البعد المائي كان عصب قوة حركة الجهاد الإسلامي ، وقد علم أفتخار الدولة الحاكم الفاطمي[30] بتحرك الصليبيين صوب مدينة القدس ووصلوا اسوارها في(13 رجب 492 هـ) وحاصروها لمدة 40 يوماً [31] أذ اتخذ عدة أجراءات منها سمم الآبار وقطع موارد الماء خارج بيت المقدس وشحن الابراج والأسوار بالسلاح والمقاتلين من الجند، بهذه الاجراءات عجز الصليبيين من اقتحام المدينة، كما عانوا من العطش الشديد وقسوة الحرارة واستولى عليهم الوهن والخوف[32] وكما استخدم المسلمون سلاح التعطيش، عندما نجحوا في استدراج الصليبيين بعيداً عن موقعهم الإستراتيجي في صفورية الغنية بمواردها المائية، إلى حطين الصحراوية، ثم اقتحموا خطوط الإمدادات الصليبية واستولوا على خزانات المياه للجيش الصليبي، فوصل الصليبيون إلى حطين في(24 ربيع الآخر 583هـ / 4 يوليو 1187م)، منهكين مجهدين من طول المسافة، وحرارة الجو، وفقدان مصادر المياه، والمحصلة النهائية انتصار باهر لعب فيه سلاح المياه دوراً حاسماً، وأن من يحرم خصمه من موارد المياه بإمكانه تحقيق الانتصار الحاسم[33]. ولانغفل عند دراستنا للمياه خلال تلك المرحلة من تاريخ الحروب الصليبية تأثير عامل الجفاف في حرب المياه ، فقد كان لقلة سقوط الأمطار في بعض السنين أثر في أنخفاض منسوب الأنهار والبحيرات الشامية التي كانت تعتمد كلياً

على مياه الأمطار، ولاسيما بحيرة طبرية والحولة، وبالتالي تأثر الإنتاج الزراعي ما أدى لحدوث مجاعات وصراعات وهجمات متبادلة بين الصليبيين والمسلمين، كما حدث سنة (548هـ/1153م)عندما احتل الصليبيون حصن عسقلان نهبوا مخازن الغلال فيه لتعويض النقص الشديد في الحبوب والغلال بسبب قحط الثلاث سنوات السابقة[34] و عند قدوم الصليبيون لبلاد الشام لم يكن لديهم اهتمام بمتابعة منسوب الأمطاروغزارتها أو نقصانها، كما كان يفعل المسلمون الذين كانوا متقدمين حضارياً وعلمياً عن الصليبيين الهمج! فقد قدم المؤرخ الدمشقي البارز ابن القلانسي (ت 550هـ/1160م) وصفاً دقيقاً ومنتظماً عن أثر مستوى هطول الأمطار على حركة التجار والزراعة فمن المتصور أن ما أورده المؤرخ أبن القلانسي بشأن دمشق رأس سوريا و حاضرة بلاد الشام من الممكن أن ينطبق على مناطق صليبية أخرى في فلسطين، ولبنان، وشمال الشام[35] في وقت كان الصليبيون يتعاملون مع هذا الرقي الحضاري بعدم اكتراث والفشل في حل المشاكل الطبيعية الطارئة مثل الزلازل، والامراض الوبائية الفتاكة [36] مهما يكن فقد أدرك الصليبيون خطورة حرب المياه وأن الحفاظ على الأمن المائي هو أساس لدعم أهداف عليا وخدمة مصالح لبقاء كيانهم الغاصب لأراضي المسلمين ومقدساتهم، ومن ثم شرعوا في سبيل تحقيق الأمن المائي تطبيق أستراتجية عبر وسائل منها:

أ)- استخدام الدعم العسكري في السيطرة والحفاظ على مناطق توافر المياه: كانت خريطة توسع الصليبي قد بدء بعد تأسيس الممالك الصليبية الأربعة تتجه في الأساس نحو مصادر ومنابع توافر المياه، ومن الأمور الملاحظة في هذا الشأن الدور المحوري للقلاع الصليبية في تدعيم أركان الكيان الصليبي على أرض الشام كان جزءاً من أهدافها حماية مصادر ومسارات المياه ، من أمثلة ذلك؛ قلعة شقيف أرنون التي قامت بدور محوري لحماية النهر الليطاني بجنوب لبنان من هجمات المسلمين، ثم القلاع التابعة لإمارة أنطاكية مثل [37] قلعة بغراس[38] وقلعة دربساك[39] وقلعة حجر شغلن[40] كانت تعمل على حماية تلك الإمارة مائياً، وكما نجد قلاع في إمارة طرابلس، كحصن الأكراد، والمرقبة، قامت بدور فعال في الحماية والدفاع عن الموارد المائي لمدينة طرابلس [41] فضلاً عن ذلك فقد قام الصليبيون بتشيد القلاع على التلال والجبال من أجل توفير الأمن والمراقبة، كحصن الصبيبة على جبل بانياس من أجل حماية روافد نهر الأردن في وادي اليرموك، وامتداده فيما بين عمان والعقبة خاصة حصني الكرك، والشوبك، وغيرها من القلاع[42] كذلك قام الغزاة بتشيد قلعتين صغيرتين على الجانب الشرقي من بحيرة طبرية في صورة قلعة العال، وقصر بلدوين(قلعة بلدوين)، كما نجد عند عبور نهر اليرموك إلى شاطئة الجنوبي حصناً صليباً قوياً في صورة حصن حابس جلدك وقد عرف لدى الصليبيين باسم كهف السواد أو قلعة السواد[43] ويبدو أن الصراع بين الصليبيين والمسلمين في الاساس كان على شيئين هما: الماء، والأرض ومن ورائهما رفع الشعارات الدينية والسياسية من أجل تجميل وتبرير قيام الكيان الصليبي المغتصب.

ب) السعي نحو بناء الصهاريج وتخزين المياه: اعتمد الصليبيون على فكرة بناء الصهاريج الضخمة من أجل اختزان المياه، وكانت إمارة بيت المقدس من أكثر الإمارات الساعية في تخزين المياه وبناء الصهاريج، بسبب فقرها المائي قياساً بباقي الممالك الصليبية، وكانت الصهاريج تقام بجوار البرك التي وجدت داخل أسوار المدينة، فبالقرب من حي(Lacus Bulneorum) البطريرك توجد برك بجوارها صهاريج لخزن المياه،فبالقرب منها وجدت العين القديمة عرفت باسم (بركة بني إسرائيل) [44] فضلاً عن قيام جماعة الإسبتارية HospitaIIers، والداوية TempIars[45] باستخدام البرك وبناء الصهاريج لاستقبال الحجيج الصليبي وعلاج الفقراء والمرضى الصليبيين، ولإمداد حمامات المنازل بالمياه الكافية، وكان لقتحام المسلمين خطوط الإمدادات الصليبية واستيلاءعلى الصهاريج

وخزانات المياه للجيش الصليبي، يوم حطين سنة 583هـ، أثر في انتصار المسلمين ، وفي تحرير القدس فيما بعد[46].

ج) استبعاد المناطق المائية من أي مفاوضات مع الجانب الإسلامي: وذلك حتى لا يضطر الكيانات الصليبية للتنازل عن منابع ومصادر مياه الإنهار لصالح عدوهم المسلمين، وظلت هذه السياسة ثابتة ومتبعة في الكيان الصليبي لسنوات طويلة كانت خلالها الجبهة الإسلامية ضعيفة ومفككة، ولكن مع قدوم عماد الدين زنكي[47] مؤسس الدولة الزنكية الذي تمكن من تحقيق الإنجاز العالمي سنة 539هـ/1144م بفتح الرها Edessa،وهي أول مملكة صليبية تسقط في الشام، تغيرت معادلة الصراع المائي ووجد الصليبيون أنفسهم مضطرين لوضع المناطق المائية على مائدة المفاوضات، وقد ظهر أثر ذلك جلياً في الصراعات العسكرية والتي وصلت لذروتها في حطين سنة 583هـ، حيث استرداد بيت المقدس هناك وعودة مصادر المياه إلى المسلمين، وتجريد أعدائهم الصليبيين من عنصر القوة الرئيس[48].

الخاتمة ونتائج البحث:

من خلال عرض لدور عنصر المياه في تاريخ الصليبيين ببلاد الشام، أسفرت الدراسة عن نتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1- أن عنصر المياه هي عصب الحياة الطبيعية، وبالغ الحيوية يعمل الإنسان على استغلال المياه لدعم أهدافه وخدمة مصالحه العليا ، هذا هو أمر سعى الغزاة الصليبيين الى تحقيقه ببلاد الشام وبكل وسائل المتاحة حينذاك، فالصليبيون هم الذين طمعوا في ثروات المنطقة ولذلك قدموا اليها رافعين شعار الصليب ومن ورائه الأهداف الاقتصادية والسياسية، والتنصيرية.

2- أن الصراع بين الغزاة الصليبيين المغتصبين للاض والمياه- والمسلمين اصحاب الحق الشرعي في الأرض والمياه كان على شيئين هما: الأرض أولاً والمياه ثانياً، ومن ورائهما رفع الغزاة الصليبيين الشعارات الدينية والسياسية الديموغرافية، لتبرير قيام الكيانات الصليبية ببلاد الشام أشبه بفلسفة تاريخ منطقة، ونفذوا قاعدة " أرض بلا سكان" لذا ارتكبوا المذابح البشعة ضد السكان الأصليين من أجل تفريغها منهم.

3- توحي لنا المصادر التاريخية المبكرة بإن مناطق الوجود الصليبي(الكيانات الصليبية) ببلاد الشام، لم تنشأ عشوائياً، بل الأرجح قامت من خلال دوافع واسباب عديدة، ومنها الدافع الاقتصادي لسيطرة على منابع وموارد المياه خدمة لوجود الصليبي .

4- وجدت ثلاث مناطق رئيسية مثلت((المنطقة الذهبية)) للكيان الصليبي- الاولى النطاق الجولاني اعتماداً على حجم الامطار والثلوج، وان تلك المرتفعات تحوي جبل الشيخ يوصف بأنه أساس مياه فلسطين والثانية النطاق البناني وهوبالغ الثراء يبلغ طولها حوالي 568كم، والثالثة الضفة الغربية لنهر الأردن، حيث نهر الأردن وكذلك المخزون المائي الكبير في صورة المياه والابار والينابيع ثم خصوبة التربة، وزادت أهمية المنطقة من خلال وجود الكيانات الصليبية بيت المقدس.

5- لقد حرص الآلاف من الحجاج المسيحيين على الذهاب إلى نهر الأردن، وبحيرة طبرية، أو ماعرف ببحر الجليل، والاستحمام فيه تبركاً وحرصوا على شرب مياهها، واقتفاء اثر السيد المسيح (عليه السلام)، واعتبر من المراكز الدينية السياحية درت أمولآ طائلة دعمت الميزانية المالية لكيانات الصليبية ببلاد الشام.

6- تقدم لنا كتابات الأوربيين إشارات عن رؤية الصليبيين لمصادر المياه في المنطقة على نحو يعكس إدركهم لدورها الحيوي، كرحالة الروسي دانيال الذي قام برحلته حوالي عامي (1106م/1107م

/500- 501هـ) قد أشار إلى الانهار الموجودة في جبل لبنان، ونهر الأردن واعتبره مثل نهر سنوف في روسيا، وفتيلوس الذي يرجح أنه زار المملكة الصليبية خلال المرحلة المرحلة(1118-1130م/512-524هـ) واطلق على نهر العاصي اسم فارفار.

7- أن من أخطر المراحل التي أرتبط بعنصر المياه وبالوجود الكيانات الصليبية ببلاد الشام، تمثلت في ظروف معركة حطين التي جرت وقائعها بين الجيش الأيوبي والجيش الصليبي في(4 يوليو 1187 م/24 ربيع الأخر 583هـ) ، لقد كشفت تلك المعركة أن من يحرم خصمه من موارد المياه، بإمكانه تحقيق الانتصارات مع عدم إعفال فعاليات العناصر الأخرى لاسيما تنامي روح الجهاد الإسلامي ونوعية الجيش الأيوبي المتفوقة.

8- أدرك الصليبيون أن ((الأمن المائي)) اساس كافة أشكال الأمن الأخرى لكيانهم، ولذلك حرصوا عل الحفاظ على المياه وحمايتها قدر الاستطاعة، من خلال السعي نحوتخزين مياه الأمطار في المناطق التي لم تتوافر فيها الأنهار الجارية في صورة الصهاريج' او في صورة اقامت القلاع الصليبية لكي تحمى الأمن المائي لصالح الغزاة- وتدعيم الكيان الغازي في الأرض العربية.

9- تعاني كل من الأردن ولبنان وسوريا والأراضي الفلسطينية المحتلة من استغلال الكيان الصهيوني السافر لمياه نهر الأردن ونهر اليرموك ونهري الليطاني والوزاني ونهر الجليل في الجولان المحتل ، وجاءت الأردن من بين الدول الأقل أماناً من حيث إمدادات المياه بحسب تصنيف أعدته مجموعة مابلكروفت البريطانية لتحليل المخاطر، نقص المياه في الشرق.

الهوامش والحواشي

(1) غسان دمشقية، أزمة المياه والصراع في المنطقة العربية، ط دمشق،1994م ، صـ 110.

(2)سامي مخيمر وخالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية الحقائق والبدائل، ،عالم المعرفة ط الكويت 1996م، صـ 37 .

(3) سامي مخيمر وخالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية، ص27، عوض، محمد مؤنس ،الحروب الصليبية السياسة ، المياه، العقيدة،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط 1 ، 2001م، صـ 71.

(4) فياض، فتحي عبدالله، فلسطين الموقع والموضع، دراسة جيوبوليتيكية، فلسطين عبر عصور التاريخ، ط القاهرة، 1996م، صـ 137، انظر: خريطة رقم (2).

(5) عوض ، الحروب الصليبية، صـ 71، انظر: خريطة رقم (1).

(6) الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله الشريف(ت560هـ/1165م) نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1994م،جـ 1،صـ372 ،عوض، الحروب الصليبية ، صـ 71 .

(7) عوض ، الحروب الصليبية، صـ 77 .

(8) سامرمخيمر، وخالدالحجازي، أزمة المياه، صـ 37، عوض ،الحروب الصليبية، صـ 72.

(9) عوض،الحروب الصليبية، صـ 71- 72 .

(10) متى،الإصحاح(14)، يوحنا، الإصحاح(6)

(11) بنيامين التطيلي، النبارى الأندلسي، الرحلة، (561-569هـ/1165-1173م) ترجمة،عزرا حداد،المطبعة الشرقية،ط1،بغداد،1945م،صـ102،لادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،جـ1،صـ270، زايد،عبدالحميد،القدس الخالدة،ط،القاهرة 1974م، صـ17.

(12)Raymond D,Aguiers, Historin FrancoruM qui Ceperunt IherusaIem,Trans.by john Hugh HiII and Iaurita L HiII.phiIadeiphia.1968.p.118

(13) سعيد عاشور، الحروب الصليبية، صـ 229، عوض ، الحروب الصليبية،صـ75.

(14) عوض،الحروب الصليبية، صـ 72 ،رأفت الشيخ ، قضايا من الحروب الصليبية، صـ 138.

(15) طارق المجذوب، المياه العربية في إستراتيجية إسرائيل الشرق أوسطية، صـ 90.

(16) عن قلعة القصير أنظر:- المقريزي:ابي العباس تقي الدين احمد بن علي (845هـ/1441م): السلوك لمعرفة دول الملوك،تحقيق:محمد مصطفى زيادة،ط1،القاهرة،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (مصر/1934م)، جـ 1،ق2، صـ 65.حاشية(3)

(17) الخرابشة، سليمان، نيابة طرابلس في العصرالمملوكي، ط،عمان،1993م، صـ20، عوض، ،الحروب الصلبية، صـ 72 -73، ينظر: خريطة رقم -3.

(18) الإدريسي، نزهة المشتاق ، صـ 253.

(19) الكيلاني،هيثم،الجولان في حاضره ومستقبله،شؤون عربية،العدد(105)مارس،2001م،صـ ، 136،عوض،الحروب الصليبية،صـ73.،ينظر: خريطة رقم (4).

(20) الكيلاني، الجولان في حاضره ومستقبله، صـ 135،عوض،الحروب الصليبية،صـ74.

(21)عن الكوندمونيوم والمناطق الادارية الاساسية المزدوجة التي كانت خاصة للحكم المشترك، انظر، عوض، محمد مؤنس، الحروب الصليبية،السياسة..المياه ...العقيد،ط1-2001م،ص ـ74

[22] كلمة (آتابك)هي تركية الأصل، تتالف من كلمتين هما (آتا= والد)، (وبك= أمير)، وتعني (الأمير الولد)،وكان هذا اللقب يطلق في أوائل العهد السلجوقي على من يعهد إليهم بتربية الأمراء وتصريف شؤونهم، وتحت ستار هذه المهام تمكن عدد من الأتابكة ذوي الحزم وحسن التدبير من الوصول إلى أرفع الدرجات والسيطرة على بعض ممالك الإسلام، وخاصة بعد وفاة السلطان السلجوقي ملكشاه ويعتبر ظهير الدين طغتكين(497-549هـ/1104-1154م) مؤسس أتابكة دمشق،ينظر: خوندمير:غياث الدين محمد بن همام الدين(ت942هـ/1535م) ، حبيب السير في أخبار أفراد البشر، بومباوي1858وطهران.1914م،ج2،ص551،احمد كمال الدين حلمي،السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ص147.

[23] بعد وفاة الأتابكي عماد الدين زنكي سنة(541هـ/1149م) أقتسم ولداه الحكم فحصل أبنه ألاصغر نورالدين محمود(541-569ه/1146-1174م) على أتابكية حلب التي قضت على أتابكية دمشق" البورية" سنة549هـ/1154م، لتوحيد كلمة المسلمين في بلاد الشام، قبل أن يتطلع إلى تحقيق الوحدة الكبرى مع مصر تحت راية الدولة الزنكية، تمهيداً لمواجهة الفرنج، ينظر،حمود،سوزي، الفاطميون والزنكيون والأيوبيون والمماليك، وصراعهم حول السلطة في المشرق العربي، دار النهضة العربية،بيروت- 2010م،ص41.

[24] الدولة الأيوبية: هي دولة كردية من حيث القيادة والقرار والممارسة،مؤسسها صلاح الدين يوسف بن أيوب نجم الدين بن شادي بن مروان،وتنسب أسرته إلى عشيرة الروادي(راوندي) الكردية،وهي بطن من قبيلة الهذبانية الكبيرة القاطنة في منطقة دوين (مركز الحكومة الشدادية الكردية340هـ - 465هـ)، في اذربيجان، ولد صلاح الدين في تكريت بالعراق سنة(532هـ /1137م)، سافر مع والده وعمه إلى الموصل ليدخلوا في خدمة صاحبها عماد الدين زنكي، ثم أخيه نور الدين، شارك مع عمه أسد الدين شيركوه الذي قاد جيش نورالدين زنكي في حملته إلى مصر لنجدة العاضد الفاطمي ضد خصومه، وهناك تولى الوزارة وقيادة الجيش ولقب بالملك الناصر، وكان صلاح الدين خبيرا بالسياسة ومعالجة الأزمات ففي سنة (567هـ/1171م) عندما وقعت الوحشة بين نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي عزم نورالدين على دخول مصروخلع صلاح الدين منها عندئذ جمع صلاح الدين أهله وخواصه ، واستشارهم في ذلك فما كان من نجم الدين، وقد كان ذا رأي ومكر إلا أن قال لأبنه صلاح الدين كيف تجمع هذا الجمع وتفشي ما بداخلك من أسرار أمامهم، للمزيد ينظر: أبن تعري بردي ، النجوم الزاهرة،ج6،ص63- 64 حمود، سوزي، الفاطميون والزنكيون، ص47، عوض،الحروب الصليبية، صـ 74.

[25] رأفت الشيخ ، قضايا من الحروب الصليبية، صـ177 عوض،الحروب الصليبية،صـ74، مجلة البيان العدد 353 محـرم 1438هـ، أكتوبر2016م .

[26] الراهب: دانيال،(ت 516هـ/1122م) : وصف الارض المقدسة (1106-1107)،ترجمة وتعليق ، سعيد عبد الله البيشاوي و داود اسماعيل ابو هدبة (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2003م)، صـ 66 .

[27] عوض،الحروب الصليبية،صـ74، مجلة البيان العدد353 محـرم 1438هـ،أكتوبر2016م.

[28] الراهب: دانيال، وصف الارض المقدسة (1106 -1107م)، صـ 28، عوض ،الحروب الصليبية،صـ 76-77، ويلاحظ أن نهر سنوف يقع في مقاطعة تكرينكوف الروسية، عوض، محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099-1187م،

ط، القاهرة، 1992م، صـ 98،حاشية(46).

(29) عوض، محمد مؤنس، علم الحروب الصليبية، وبحوث ودراسات ،ط1،(مصر،2005م)، ص151.

(30) أفتخار الدولة:- هو حاكم الفاطمي للقدس ، وقد حاصر الفرنج المدينة مدة تسعة وثلاثين يوماً اعتباراً من يوم الثلاثاء 13 رجب 492ه / 7 حزيران 1099م حتى تمكنوا من احتلالها بعد يومين في يوم الجمعة 21 شعبان492ه/13 تموز 1099م، ليرتكبوا مجزرة كبيرة داخل المسجد الأقصى، ينظر،ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،جـ6، صـ 148، وليم الصوري،تاريخ الحروب الصليبية،جـ 1،صـ420.

(31) أبن قلانسي:أ بو يعلى حمزة بن أسد(ت55ه) ذيل تاريخ دمشق،بيروت، 1908م،صـ310

(32) رنسيمان ، ستيفن،تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني،ط1، دار الثقافة، بيروت،1968م، جـ1،صـ393، ولكن هذا الوضع مالبث اان تبدل مع وصول السفن من مدينة جنوه الايطالية إلى حيفا وهي تحمل المواد اللازمة،فقاموا بشن هجوم شامل وتمكنوا من فتح احد الابواب ودخلوا المدينة في23 شعبان سنة492ه، أنظر: أبن قلانسي،،ذيل تاريخ دمشق، صـ 137، وقاموا بارتكاب مذابح فضيعة واقتحموا المسجد الأقصى وذبحوا من احتمى به، رنسيمان، الحروب الصليبية،جـ1،صـ393.

(33) ابن شداد : بهاء الدين أبوالمحاسن يوسف بن رافع،(632هـ/1239م): ـ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق :جمال الدين الشيال(القاهرة لجنة الترجمة والتاليف والنشر 1963) صـ 85، ابن الاثير ، أبو الحسن عزالدين علي بن ابي الكرم محمد الجزري (ت630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ،تحقيق.عمر عبد السلام تدمري،ط1، بيروت،دار الكتب العلمية، 1997 م، جـ 10، صـ 98، ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(774ه/ 1372م).البداية والنهاية، تحقيق ،محمد عبد الرحمن المرعشي،دار احياء التراث العربي،بيروت،1997م، ج12، صـ 432، ابن القلانسي: ابو يعلى حمزة بن اسد بن علي بن محمد(ت555هـ/1160م):ذيل تاريخ دمشق،بيروت،مطبعة الآباءاليسوعيين-1908م، صـ 256 ، ابن العديم : كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت660 هـ ـ 1261م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور،ط1 ،بيروت،دار الكتب العلمية،(1996م)، جـ2 ، صـ 300 .

(34)William the Archbishop of Tyre . A History of Deeds DonBeyond the Sea, Translated and Annotated by Emily Babcock and A. Krey New York, Columbia University Press,1943,vol,ll,p,236.

(35) ذيل تاريخ دمشق للقلانسي،صـ256،وزبدة الحلب لابن العديم جـ2، صـ 300 .

(36) عوض،محمد مؤنس، الزلازل في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية،ط القاهرة،1996م، صـ 55-157،اضواء على الطب في المناطق الصليبية،1098-1174م،سلسلة دراسات شرق أوسطية،مركز بحوث الشرق الأوسط،جامعة عين شمس عام 1995م، صـ 2.

(37) عن قلعة شقيف أرنون أنظر:ابن شداد،النوادر السلطانية، صـ 97،عبد المنعم،سرور علي، الدور السياسي لحصن شقيف أرنون عصر الحروب الصليبية،رسالة غير منشورة، كلية الاداب،جامعة طنطا عام1997م ، صـ 87 -97.

(38) عن قلعة بغرس أنظر أبوالفداء،الملك المؤيد اسماعيل بن علي عماد الدين الايوبي(733هـ/

1331م) تقويم البلدان،اعتنى بتصحيحه:رينود وماك كوكين ديسلان، باريس، دار الطباعة السلطانية،(1840م)، صـ 258-259،المقريزي:السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ1/ق1، صـ صـ 100.

(39) عن قلعة دربساك أنظر:ابو الفداء، تقويم البلدان، صـ 260-261 .

(40) عن قلعة حجر شغلن أنظر: أبن أيبك الدوداداري، الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، ،تحقيق،أولرخ هارمان،ط،القاهرة،1971م، صـ 369-370.

(41) ابن شداد، النوادر السلطانية،صـ 97، المقريزي، السلوك للمقريزي جـ1 ، صـ 100، أبن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقبق،عبد العزيز الحويطر،ط،الرياض ، 1976م، صـ 337،عوض، الحروب الصليبية،صـ 81.،ابو الفداء،تقويم البلدان،صـ 255 -259.

(42) عبد المنعم، صلاح، قلاع مملكة بيت المقدس الصليبية في الفترة 1099-1192م/492-588هـ، رسالة ماجستير غير منشور، - جامعة عين الشمس عام 2000م، صـ 80-81.

(43) محمد المومنى،سعد،القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية والمملوكية،ط عمان، 1988 ، صـ 339-341،عوض، الحروب الصليبية، صـ 82 .

(44) Benvenicti, the Grusaders in the HoIy Land, JerusaIem 1976,p ,56،

(45) جماعة الإسبتارية، والداوية:- هيئات دينية حربية،قامت أصلاً لدعم الكيان الصليبي، فقد زادت مكاسبها الاقتصادية، للمزيد،ينظر:علي، ،عبد الحفيظ محمد، مشكلات الوراثة في مملكة بيت المقدس الصليبية وأثرها على تاريخ الحركة الصليبية(1131-1187م) ،ط ،القاهرة،1984.

(46) عوض،الحروب الصليبية،صـ 83، رأفت الشيخ، قضايا من الحروب الصليبية، صـ 25.

(47)عماد الدين زنكي:-هو مؤسس أتابكية الموصل التي توسعت في عهده (521- 541ه/ /1127-1146م) لتحمل أسمه " الدولة الزنكية" توج عماد الدين زنكي أنتصاراته على الصليبيين باسترداد أمارة الرها سنة539ه/1144م، رأس البالطة الصليبية التي كانت آنذاك تحت حكم جوسلين الثاني، وبوفاة عماد الدين سنة 541ه/1146م اقتسم ولداه الحكم للمزيد ينظر:أبن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق،ص279، ابن واصل،مفرج الكروب، جـ1،ص95.

(48) عاشور،سعيد، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك،ط،بيروت،بلا- ت، صـ 62، سويد، ياسين، صلاح الدين واستراتيجية التوحيد للتحرير، شؤون عربية، العدد(83) سبتمر،1995م، صـ 132،عوض، الحروب الصليبية، صـ 83 .

المصادر :
1- ابن الاثير ، أبو الحسن عزالدين علي بن ابي الكرم محمد الجزري (ت630هـ/1233م)
الكامل في التاريخ، تحقيق.عمر عبد السلام تدمري،ط1، بيروت، دارالكتب العلمية،1997م.
2- الأدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله الشريف(ت560هـ/1165م)
نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1994م .
3- أبن أيبك الدواداري. أبو بكر بن عبدالله(ت732ه/1331م)
الدرة الزكية في أخبارالدولة التركية، تحقيق، أولرخ هارمان، القاهرة،1971م.
4- بنيامين التطيلي، النبارى الأندلسي (ت569ه/1173م).
الرحلة(561-569ه/1165-1173م) ترجمة،عزراحداد،المطبعة الشرقية،ط1،بغداد، 1945م
5- دجيلي : ريموند، (توفي بعد سنة496هـ/1102 م).
الروايات الاوربية والاغريقية واللاتينية للحملة الصليبية الاولى (تاريخ الفرنجة الذين استولوا على القدس)
،ترجمة، د.سهيل زكار، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دمشق،(1416هـ/1995م).
6-الراهب: دانيال،(ت 516هـ/1122م). وصف الارض المقدسة (1106 -1107م)،ترجمة وتعليق ، سعيد عبد الله البيشاوي و داود اسماعيل ابو هدبة (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2003م).
7- ابن شداد : بهاء الدين أبوالمحاسن يوسف بن رافع،(632هـ/1239م) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق :جمال الدين الشيال(القاهرة لجنة الترجمة والتاليف والنشر، 1963).
8- أبن عبد الظاهر: محي الدين ت692ه/1293م.
الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقبق،عبد العزيزالحويطر،الرياض،1976م.
9- ابن العديم : كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت 660 هـ – 1261 م)
زبدة الحلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه:خليل المنصو،ط1،بيروت،دارالكتب (1996م).
10- ابو الفداء: عماد الدين اسماعيل بن علي (ت732هـ/1331م) تقويم البلدان،اعتنى، بتصحيحه: رينود وماك كوكين ديسلان،باريس،دار الطباعة السلطانية ا،(1840م).
11- ابن القلانسي: ابويعلى حمزة بن اسد بن علي بن محمد(ت555هـ/1160م) ذيل تاريخ دمشق،بيروت،مطبعة الآباء اليسوعيين،(1908م).
12- القزويني: زكريا بن محمد (ت 682هـ/1283م)آثار البلاد واخبار العباد، بيروت،دار صادر (1960م)
13- ابن كثير: الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير (ت 774هـ/1373م). البداية والنهاية، تحقيق ،محمد عبد الرحمن المرعشي،دار احياء التراث العربي،بيروت،1997م .
14- المقريزي : ابي العباس تقي الدين احمد بن علي (845هـ/1441م) السلوك لمعرفة دول الملوك،تحقيق:محمد مصطفى زيادة،ط1،القاهرة،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر(مصر/ /1934م).

المراجع:
15- الخرابشة، سليمان. نيابة طرابلس في العصر المملوكي، ط،عمان،1993م.
16- رنسيمان ، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني،ط1، دار الثقافة، بيروت،1968م.

17- زايد، عبدالحميد. القدس الخالدة، ط،القاهرة 1974م .
18-سامي مخيمر وخالد حجازي. أزمة المياه في المنطقة العربية الحقائق والبدائل، ،عالم المعرفة ط الكويت 1996م .
19- سويد،ياسين. صلاح الدين واستراتيجية التوحيد للتحرير، شؤون عربية، العدد(83) سبتمر،1995م.
20- طارق المجذوب. المياه العربية في إستراتيجية إسرائيل الشرق أوسطية، بيروت_1995م
21- عاشور، سعيد عبد الفتاح. مصروالشام في عصر الأيوبيين والمماليك،ط، بيروت، 1976م.
22- عبد المنعم، سرورعلي. الدور السياسي لحصن شقيف أرنون عصرالحروب الصليبية، رسالة غير منشورة،كلية الاداب،جامعة طنطا عام1997م .
23- عبد المنعم،صلاح. قلاع مملكة بيت المقدس الصليبية في الفترة 1099-1192م/492-588هـ، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة عين الشمس عام 2000م.
24-عوض، محمد مؤنس . الحروب الصليبية: السياسة ،المياه، العقيدة ،مصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،ط 1، 2001م. الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099-1187م، ط، القاهرة، 1992م . الزلازل في بلاد الشام عصرالحروب الصليبية، ط القاهرة،1996م اضواء على الطب في المناطق الصليبية،1098-1174م،سلسلة دراسات شرق أوسطية،مركز بحوث الشرق الأوسط،جامعة عين شمس عام 1995م.
25- غسان دمشقية. أزمة المياه والصراع في المنطقة العربية، ط دمشق،1994م.
26- فياض، فتحي عبدالله. فلسطين الموقع والموضع، دراسة جيوبوليتيكية، فلسطين عبرعصورالتاريخ، ط القاهرة، 1996م.
27- الكيلاني،هيثم. الجولان في حاضره ومستقبله،شؤون عربية،العدد(105)مارس،2001م).
28- محمد المومنى، سعد. القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية والمملوكية ، ط عمان 1988م.
المصادر الاجنبية:
29-William the Archbishop of Tyre. A History of Deeds DonBeyond the Sea, Translated and Annotated by Emily Babcock and A. Krey New York, Columbia University Press,1943.
30-Raymond D, Aguiers, Historin FrancoruM qui Ceperunt IherusaIem,Trans.by john Hugh HiII and Iaurita L HiII phiIadeiphia 1968

التوصيات:-

ان دراسة الكيان الاسرائيلي الدخيل على المنطقة من الداخل ومن خلال استخدام المسلمين((الأمن المائي)) يمثل أمراً على جانب كبير من الأهمية من أجل معرفة العوامل التي قد تمهد لضعفه ثم انهياره في النهاية، ومن أجل ذلك نرى إقامة مركز دراسات تاريخ الحروب الصليبية، للرصد الببليوغرافي للمؤلفات الحديثة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 88-106

water element effect In the history of the Crusades in the Levant bilad alshaam

Dr. Burhan Jumaa Darwesh
burhan9@yahoo.com
07733751383

Abstract:
The Crusaders have erealized since the yset foot in the Levant in the late eleventh century AD Fifth Hijri , the need to preserve different water sources And the multiplicity in the region, especially in the parts they occupied, and is represented in Edessa and Antioch Beit Al-Maqdis , and Tripoli, and in order for their presence there to continue, it is necessary to strive towards subjugating the headwaters of the
Rivers or their estuaries. And depriving Muslims - as much as possible - of enjoying the advantages of the vital strategic water site.

Keyword: Crusader, Water, Sham
Note: The research is based on a master's thesis or a doctoral thesis (if any).No✓

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 88-106

خريطة أنهار سوريا – بلاد الشام رقم-1-

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 88-106

2- خريطة الاردن

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 88-106

3- خريطة أنهار لبنان

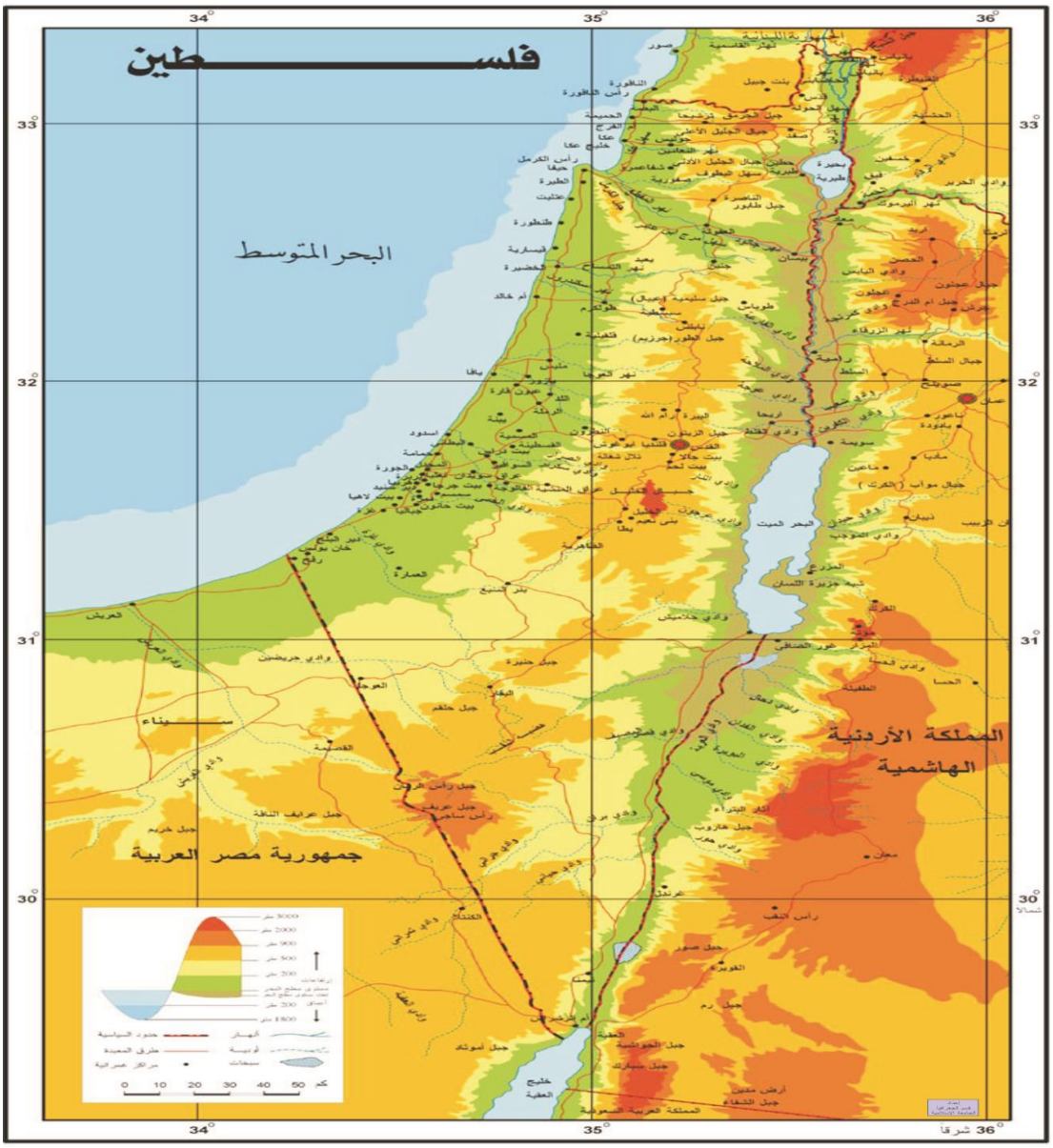

نهر بيروت

Wikipedia
https://ar.wikipedia.org › wiki › نهربيروت

له رافدان ينبع أحدهما من نبع Magoras ماغوراس ***بنهر*** المعروف عند الأقدمين ***نهر بيروت*** العرعار فوق قرية بعبدات في المتن الشمالي وجرت مياه قديما إلى قناطر زبيدة من ...